سنة سابعة من الحرب..

لماذا انتصر الجنوب وهزم الشمال؟

عدن عاصمة التحرير لماذا أصبحت تئن من انتصارها؟

الأمناء / القسم السياسي :

في السادس والعشرين من مارس عام 2015م أعلن التحالف العربي، بقيادة المملكة العربية السعودية، عن عاصفة الحزم والتدخل العسكري في اليمن، بعد انقلاب الحوثيين المدعومين من إيران على الرئيس هادي ومؤسسات الدولة وتمددهم نحو الجنوب ما جعل التحالف العربي بقيادة المملكة يقوم بإعلان التدخل العسكري لإنهاء الانقلاب.

فشل الرئيس هادي وحزب الإصلاح المتحكم بالرئاسة في صد الحوثيين، وتم تسليم صنعاء والمحافظات اليمنية والمعسكرات للحوثي دون قتال، وهربت قيادة الدولة حينها إلى الخارج تاركين الشعب يواجه مصيره مع المليشيات الحوثية.

ورفض أبناء الجنوبيين الاستسلام لمليشيات الحوثي، حين قامت بغزو الجنوب، وقاموا ودافعوا ببسالة وشكلوا مقاومة شعبية وبدعم من التحالف العربي انتصر الجنوبيون في الأشهر الأولى لانطلاق عاصفة الحزم.

عاصفة الحزم تنتصر جنوبا

أثبتت الأعوام الستة أن الجنوبيين حلفاء صادقون للتحالف العربي، بعد النجاحات العسكرية التي حققوها للمشروع العربي القومي بقيادة المملكة الغربية السعودية، فقد أثبتوا في كل جبهة أنهم الدرع الحصين للعرب وللمنطقة ضد الأطماع الإيرانية والتركية.

وأكد المتحدث باسم المنطقة العسكرية الرابعة ومحور أبين النقيب محمد النقيب، أن الجنوبيين انتصروا لكامل أهداف عاصفة الحزم.

وكتب النقيب في سلسلة تغريدات على»تويتر»: «لقد جسدت عاصفة الحزم حاجتنا العربية المشتركة للقضاء على كل بؤر الخطر والتهديد الذي تتعرض المنطقة».

وأضاف: «في بلدنا الجنوب انتصرنا لكامل أهدافها في إطار هدفنا التحرري وبالتالي فإن كل خطر يهدد مكتسبات قواتنا الجنوبية على الأرض هو خطر على مكتسبات عاصفة الحزم».

وأشار: «في الجنوب وبانتصارات قواته بقيادة الرئيس القائد عيدروس الزبيدي اكتسبت عاصفة الحزم معطى المدرسة القومية العسكرية القتالية الغنية بدروسها وخبراتها الميدانية وأبعادها وأهميتها الاستراتيجية، في الشمال ستبقى بحاجة لعاصفة ثانية تذود عنها طعنات الإخوان».

وأشاد النقيب بالدعم الذي قدمه التحالف العربي للقوات الجنوبية، حيث قال: «إن التحالف العربي قدم كافة أشكال الدعم اللوجستي والإسناد الجوي لكنه لم يجد حليفا صادقا على الأرض سوى القوات الجنوبية، فكان من الطبيعي أن تنتصر عاصفة الحزم في الجنوب وتتصادم مع رياح إخوانية معاكسة في الشمال تستنزفها وتشتت مفعولها حتى اليوم».

كيف انتصر التحالف في الجنوب؟

كان للأشقاء في دولة الإمارات دور هام في تحقيق الانتصارات على مليشيات الحوثي في محافظات الجنوب إلى جانب المقاومة الجنوبية، حيث قدموا الدعم والإسناد، والمقاتل الجنوبي كان عند حسن الظن وانتصر على ذراع إيران في فترة وجيزة.

وفي ذات السياق أكد رئيس تحرير صحيفة يافع نيوز الصحفي ياسر اليافعي، أن المشروع الإيراني انهزم في الجنوب بشجاعة المقاتل الجنوبي ودعم وإسناد الأشقاء الإماراتيين.

وقال اليافعي في تغريدة له على «تويتر»: «الحوثي انهزم في الجنوب بشجاعة المقاتل الجنوبي ودعم وإسناد الأشقاء في الإمارات من تدريب وتسليح وتشكيل ألوية عسكرية خلال وقت قصير وانتظام الراتب والغذاء واعتماد صرفة يومية للمقاتل والاهتمام بالجرحى ونقلهم للخارج للعلاج».

وأشار إلى أن الشجاعة التي يرافقها إدارة جيدة للحرب كانت أهم عوامل النصر.

ومن جهته قال السياسي اليمني خالد لقمان: «إن الإمارات تعاملت مع الحرب كأمر واقع في الجنوب، حيث دخلت الحرب ووجدت رجال هادي كعبدالعزيز بن حبتور، لا يمكن الثقة بهم، ووجدت جنوبيا يقاتل الحوثي، فدعمته حتى طرد الحوثي، ووجدت كتائب مقاومة في الضالع، فدعمتها لتضبط الأمن وتكافح الإرهاب، وأصدر الرئيس هادي قرارا بتسميتها الدعم والإسناد».

الفشل شمالا.. ما السبب؟

لم يكن حزب الإصلاح الإخواني، الذي يسيطر على شرعية الرئيس هادي وعلى جبهات الشمال جادا في معركة استعادة صنعاء من والشمال من مليشيات الحوثي الإيرانية حيث بدأت ملامح ذلك تظهر منذ البداية، لارتباط الحزب بأطراف دولية وإقليمية مناهضة للتحالف العربي.

وقدم التحالف العربي وعلى رأسه القوات الإماراتية أكثر من ستين شهيدا في معركة استعادة مأرب في عملية غادرة، كما قدم الدعم العسكري واللوجستي وتقدم الصفوف هناك ونجح في دحر المليشيات الحوثية إلى حدود صنعاء.

وتعرضت القوات الإماراتية في مأرب لحملات إعلامية إخوانية، خدمة لقطر وتركيا وإيران لتعلن انسحابها من هناك، ومنذ ذلك الوقت والإخوان يتعرضون للهزائم والنكسات وأصبحت مأرب تحت نيران الحوثي.

ويرى مراقبون أن الفرق في قتال الحوثي بين الجنوب والشمال هو أن الجميع قاتل الحوثي في الجنوب دون شروط، بينما في الشمال ظهر أمراء حرب يسيطر الواحد منهم على منطقة معينة يبدأ بالتجنيد ويقول ادعموني حتى أحرك هذه الجبهة, فأصبحت كثيرا من الجبهات الصغيرة جبهات دفع مسبق، ليصبح الأمر مغريا لآخرين.

عدن عاصمة التحرير لماذا أصبحت تئن من انتصارها؟

نجح التحالف العربي عسكريا إلى جانب المقاومة الجنوبية في تحرير الجنوب من مليشيات الحوثي، ولكنه فشل في إعادة العاصمة عدن وبقية المحافظات الجنوبية إلى وضعها الطبيعي، خلال ست سنوات من التحرير.

وتعيش العاصمة عدن وبقية المناطق الجنوبية الأخرى في وضع اقتصادي وخدماتي ومعيشي صعب لم تشهده من قبل، بسبب فساد منظومة الشرعية وفشلها في إدارة الملف الإداري والخدماتي والاقتصادي.

وفي تعليق له في ذكرى انطلاق عاصفة الحزم السادسة قال محافظ العاصمة عدن الأستاذ أحمد حامد لملس: «إن العاصمة تعاني من آثار الحرب، حيث لا زالت المنازل مدمرة والخدمات معدومة والكهرباء تشهد انقطاعات متواصلة، إضافة إلى ذلك الوضع الاقتصادي المتدهور وانعدام المرتبات».

ويرى مراقبون أن عدم جدية التحالف العربي في المناطق المحررة، التي تعاني من انعدام تام للخدمات، سيغير نظرة الشارع الجنوبي من عاصفة الحزم ومن التحالف العربي.

وتحاصر قوى نافذة في الشرعية المناطق الجنوبية، وفق حسابات سياسية، حيث تسعى لإخضاع الجنوب تحت نفوذها مستخدمة حروبا قذرة ضد الشعب الجنوبي.

ودعا مراقبون التحالف العربي، وعلى رأسه المملكة العربية السعودية، إلى إبعاد الأدوات الفاسدة من المشهد السياسي والعسكري، فهي السبب الرئيسي في الفشل عسكريا وسياسيا منذ انطلاق العاصفة قبل ست سنوات.